الي الهجر والاسترجاع عند المصيبة قاله سعيد ابن جبير ورفع اثقال التكليفات
التي كانت علي من قبلهم كحتم القصاص حتى في الخطا وقطع الاعضا الخاطيه
وموضع النجاسه وقتل النفس في التوبة والمواخذه بالخطا والنسيان وما
وما استكرهوا عليه كما صح به الخبر وان الله تعالي لم يجعل عليهم في دينهم من حرج
وان الاسلام وصف خاص بهم عند جماعة لكن الذي اعتمده ابن الصلاح وغيره
خلافه وان شريعتهم اكمل من ساير الشرايع كما ان نبيهم اكمل الانبيا وقد كان لموسي
وشريعته من الجلال الصرف ضد ما كان لعيسي وشريعته من كل وجه وشريعتنا
اعتدل فيها الامران فسلمت عن شدة تلك ولين هذه واعتدلت في جميع جزئياتها
ومن ثم وهب الله لهم من علمه وحلمه وجعلهم خير امة اخرجت للناس واعطاهم
مرتبة الشهادة علي من سبقهم في القيمة فاقامهم مقام الانبيا في الشهادة عليهم
وكمل لهم المحاسن ما فرقه في الامم كما كمل لنبيهم ما فرق في الانبيا ولكتابهم ما فرقه في
الكتب وانهم لا يجتمعون علي ضلالة كما في الحديث المشهور واسانيده كثيرة وشواهده
متعدده من المرفوع وغيره وان اجماعهم حجة واختلافهم رحمه وفي حديث ضعيف
منقطع اختلاف اصحابي لكم رحمة وفي رواية اصحي كلام الخطابي ان لها اصلا
عنده وبه رد زعم كثير من الايمة ان لا اصل لها اختلاف امتي رحمه للناس وان
الطاعون شهادة لهم وعذاب علي غيرهم الخبر به رجاله ثقات وانهم حفظوا
اثار رسولهم علي قوانين علم الحديث ما لم يوجد نظيره في امه وان فيهم اقطابا
واوتادا ونقبا ونجبا وابدالا كما جا في الحديث في الابدال ونحوهم وانهم يخرجون
من قبورهم بلا ذنوب لاستغفار للمومنين لهم رواه الطبراني وغيره وانهم اول
من ينشق عنهم الارض رواه ابو نعيم ويسمون يوم القيمة بالغرة والتحجيل
من اثار الوضو رواه البخاري ينادون بهذا الوصف ويكونون بهذه الصورة و
يكونون مع نبيهم علي كرم شرف الموقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة
ويميزون بسيما السجود في وجوههم قال ابن عباس رضي الله عنهما وهي بياض

شديد



شديد وقال شهر بن حوشب نور كالقمر ليلة البدر قال الله تعالي
سيماهم في وجوههم من اثر السجود الاية وقيل هذا في الدنيا وعليه قال
ابن عباس السمت الحسن او السمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة في الوجه
من اثر السهر ويوتون كتبهم بايمانهم كما صح به الخبر رواه احمد وغيره ويسعي نورهم
بين ايديهم وبايمانهم كما صح به الخبر ويصل لهم ما سعي لهم من صوم وحج وصدقة
ودعاء وقراة بل وكل عبادة عند كثيرين واية وان ليس للانسان الا ما سعي منسوخة
او في حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان
زاد الطبري والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا قال
٤٤٣ فانقضت اي الانبيا واياتك في الناس ما لهن انقضاء
فسبب ان في الامة وادي هداك المخصوصين بهذه الخصايص التي لم
توجد لغيرهم من الامم انقضت اي الانبياء اي معجزاتهم لانتساخ
شرايعهم بموتهم وان كان من بعد موسي لعيسي انما هو مرسل بكتاب موسي
واياتك اي معجزاتك في الناس قبل وجودك ومعه وبعده وفاتك ما
لهن انقضاء فيه العكس نحو ولا هن حل لهم الاية ورد العجز علي الصدر
اما الاولان فقدم منهما جملة منها ما في كتب الله تعالي من ذكره ونعته
وخروجه بارض العرب وما خرج بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور
العجيبه المهوله للكفر واهله والمونة لشان العرب كقصة الفيل
وعقاب اهله وخمود نار فارس وسقوط شرافات ايوان كسري وغيض ماء
بحيرة ساوه وخمود نارهم وما سمع من الهواتف الصادحه به صلي الله عليه
وسلم باوصافه وانتكاس الاصنام المعبودة لولادته وتظليل الغمام له في
سفره الي غير ذلك مما ورد في الاخبار الي بعثته مما هو تاسيس لنبوته وارهاب
رسالته واما الاخير فكثير جدا اذ في كل حين تقع لخواص امته من خوارق
العادات بسببه ما دل علي تعظيم قدره العظيم ما لا يحصي كما قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)